الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية

*سعود رغيان الرويلي**

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، والعوامل المؤدية إليه. حيث استخدم الباحث المنهج الكمي من خلال تتبع ثلاثة أفواج حقيقية، من الطلاب المقبولين في العام الجامعي (1429/1428هـ)، و(1430/1429هـ)، و(1431/1430هـ)، وبلغ عددهم (839طالباً)، كما تم استخدم أداة المقابلة، حيث تم التأكد من صدقها وثباتها، وتم مقابلة (22) طالباً متسرباً؛ لكشف العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي، وقد تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وهي التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وتطبيق المعادلات الخاصة بمؤشرات الهدر التعليمي، وتوصلت الدراسة، أن نسبة التسرب للأفواج الثلاثة بلغت (80%)، ومتوسط مدة الدراسة للخريج الواحد (17,78) فصل دراسي، ومعامل الكفاءة بلغ (44,95%)، وكشفت الدراسة وجود عدد من العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي في هذه الكلية صنفت إلى عوامل اقتصادية، وعوامل أكاديمية، وعوامل ذاتية، ومن توصيات هذه الدراسة التنسيق مع وزارة الخدمة المدنية والجهات ذات العلاقة في القطاع الخاص لإيجاد واستحداث فرص وظيفية متعددة لخريجي كلية العلوم.

الكلمات الدالة: الهدر التعليمي، الرسوب، التسرب، كلية العلوم، جامعة الحدود الشمالية.

المقدمة

مما لا شك فيه أن التعليم العالي يسهم في تقدم وتطور المجتمعات، فهو يقوم بدور أساسي في تلبية احتياجات عملية التنمية من القوى البشرية المؤهلة معرفياً ومهارياً، ولذا اهتمت الدول في مؤسسات التعليم العالي، وجعلت كفاءتها خياراً استراتيجياً من خلال خططها التنموية.

وتعد ظاهرة الهدر التعليمي المتحقق في مؤسسات التعليم العالي، والمتمثل في الرسوب والتسرب من أخطر المشكلات التي لا يخلو منها أي مجتمع، وبقدر مقاومة هذه الظاهرة ومحاربة أسبابها تتطور الكفاءة التعليمية لهذه المؤسسات (إسماعيل،2012م)، حيث أن من خصائص الجودة الشاملة في العملية التعليمية، العمل المستمر من أجل التحسين وتقليل الهدر الناتج عن الرسوب والتسرب (إبراهيم،2012 م).

فالرسوب يؤدي إلى زيادة مدة الدراسة للطالب حتى تخرجه، وبذلك يتجاوز المدة النظامية المحددة للدراسة في جامعته، وهذا التخلف يعد هدراً لما يترتب عليه من إنفاق مالي، وكذلك التسرب ينتج عنه حرمان الطلاب الآخرين من الالتحاق بالجامعة بالإضافة إلى الأموال التي أنفقت عليهم (المخلافي، 2002 م).

إن الهدر التعليمي تتعدى أضراره المؤسسات التعليمية، إذ يصل ضرره للمجتمع، حيث يترتب عليه آثار أمنية واقتصادية واجتماعية وثقافية، إذ ينتج منه البطالة وتكوين أفراد غير منتجين في مجتمعاتهم، بالإضافة إلى فقدانهم الرؤية المستقبلية لأنفسهم، وتدني أدوارهم الاجتماعية، كما يميلون إلى النزعة الفردية والأنانية والعدوانية (إسماعيل،2012م)، كما ينتج منه زيادة المشكلات الاجتماعية، مثل: مشكلات الانحراف السلوكي، كالسرقة والمخدرات، وكذلك خلق اتجاهات سلبية لدى الطلاب الراسبين والمتسربين نحو المجتمع (غنايم، 1990م).

ولذا تشكل هذه الظاهرة مصدر قلق للجامعات في كثير من الدول، حيث أنها تمثل نهاية تطلعات الطلاب العلمية، ومضيعة مباشرة لموارد هذه الجامعات (المطيري، 2013م).

وأشار عدد من الباحثين (الشهاري، 2012م)، و(الحولي وشلدان، 2013م)، و(الهزايمة، 2009م)، و(الرويلي، 2014م)، إلى أسباب هذه الظاهرة في مؤسسات التعليم العالي المختلفة، حيث تم تقسيمها إلى أسباب ذاتية، وهي التي تتعلق بشخص الطالب كحالته الصحية والنفسية ومستوى معارفه ومهاراته المختلفة ودافعيته للتعلم، وأسباب أسرية وهي التي لها صلة بأسرة الطالب كالمشكلات الأسرية، ومستوى الأسرة

* قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية والآداب، جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2015/4/23، وتاريخ قبوله 2015/7/7.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

التعليمي، وأسباب اجتماعية واقتصادية، وهي التي لها علاقة بوضع الطالب الاجتماعي والاقتصادي، كمستوى الطالب المادي، وفرص حصوله على عمل بعد التخرج، ووضع بيئته وعلاقاته الاجتماعية، بالإضافة إلى أسباب تعليمية، وهي التي لها علاقة بالمناهج الدراسية والتقويم وأعضاء هيئة التدريس، في حين نجد أن هناك من قسّم هذه الأسباب إلى عوامل البيئة الخارجية وتشمل الطالب والأسرة والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وعوامل البيئة الداخلية وتشمل بعض العناصر كعضو هيئة التدريس والاختبارات والخطة الدراسية وعملية القبول والتسجيل (المخلافي، 2002م).

وهناك العديد من الطرق لقياس الهدر التعليمي في المؤسسات التعليمية، وتتباين هذه الطرق في إجراءاتها ودقتها واستخداماتها، ومنها طريقة الفوج الظاهري، وتقوم بدراسة جميع الطلاب في مستوى واحد ولسنة واحدة، بصرف النظر عن حالتهم الدراسية سواء كانوا من الراسبين أو المستجدين أو المحولين من مؤسسة تعليمية أخرى، وهذه الطريقة تستخدم في حالة عدم توافر إحصائيات كاملة عن المؤسسة التعليمية موضع الدراسة، ونظراً لسهولة استخدام هذه الطريقة وعدم حاجتها لبيانات إحصائية كثيرة فهي تعد الطريقة الأكثر شيوعاً (الحريري، 2013م).

وأيضاً من الطرق المستخدمة لقياس الهدر التعليمي في المؤسسات التعليمية، طريقة الفوج الحقيقي، وهي أكثر الطرق دقة، حيث تقوم على تتبع تدفق الطلاب منذ دخولهم المستوى الأول من المرحلة الدراسية إلى تخرجهم، وتحتاج هذه الطريقة إلى بيانات دقيقة عن حالة كل طالب سواء كان ناجحاً أم راسباً أم متسرباً (غنايم، 1990م)، وكذلك هناك طريقة العينات من الطرق المستخدمة لقياس الهدر التعليمي، حيث تعتمد على اختيار عينات من المؤسسات التعليمية المراد قياس الهدر التعليمي فيها، وتحتاج استخدام أسلوب إحصائي دقيق لاختيار العينة ومدى قدرتها على تمثيل المجتمع الأصلي، وتعد هذه الطريقة مناسبة في دراسة الأنظمة التعليمية كبيرة الحجم (الحريري، 2013م)، وبالإضافة إلى ما سبق هناك طريقة إعادة تركيب الفوج، وتستند هذه الطريقة على قياس التدفق الطلابي في حال توافر بيانات عن الناجحين والراسبين والمتسربين في كل صف، وتتضمن حساب معدلات التدفق الثلاثة (النجاح، والرسوب، والتسرب) لكل صف ولكل عام دراسي خلال فترة زمنية محددة، وكذلك رسم هيكل بياني للتدفق يوضح التقدم الدراسي للفوج (غنايم، 1990م).

مشكلة الدراسة:

أكد مركز البحوث والدراسات بوزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على عدد من التحديات التي تواجه الجامعات السعودية ومن ضمنها الرسوب الملموس في السنة الأولى أو السنوات التالية من الدراسة الجامعية، وكذلك التسرب دون إكمال متطلبات التخرج (مركز البحوث والدراسات، 2014م).

وتعد جامعة الحدود الشمالية إحدى الجامعات السعودية، وكلية العلوم هي إحدى كلياتها العلمية، وتعد مشكلة الهدر التعليمي فيها أكثر خطورة مقارنة ببعض الكليات الأخرى، وذلك كونها من الكليات التي تتطلب العديد من الأجهزة والمعامل والمختبرات، وهذا بدوره يضاعف من تكلفتها المالية، كما أنها من الكليات التي يعوّل عليها في إعداد القوى الوطنية المؤهلة لخدمة المجتمع، حيث تهدف إلى إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة في العلوم الأساسية وتطبيقاتها والمساهمة في تقديم الدراسات والأبحاث العلمية والتطبيقية المختلفة التي تعمل على تقدم وخدمة المجتمع، كما تهدف إلى المساهمة في نقل جديد العلوم الأساسية وتطبيقاتها إلى العربية من خلال التأليف والترجمة، وتقديم الاستشارات العلمية للقطاعين الحكومي والخاص وتسخير الخبرات العلمية والفنية في ذلك (www.nbu.edu.sa).

وقد قام الباحث بإجراء مقابلات استطلاعية مع عدد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، وتوصل من خلالها إلى وجود ظاهرة الرسوب والتسرب لدى طلابها.

كما يلاحظ ارتفاع نسب تسرب الطلاب في هذه الكلية، حيث بلغت نسب التسرب (81%) و (77%) و(82%) في فوج الطلاب (1429/1428هـ) و(1430/1429هـ) و(1431/1430هـ) على التوالي، وذلك وفقاً لإحصائيات عمادة القبول والتسجيل بجامعة الحدود الشمالية.وبناء على جميع ما سبق ينبغي دراسة ظاهرة الهدر التعليمي في هذه الكلية، والتعرف على حجمها وأسبابها.

أسئلة الدراسة:

أجابت الدراسة عن الأسئلة التالية:

1- ما حجم الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية؟

2- ما العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية؟

أهداف الدراسة:

عملت الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

1-التعرف على حجم الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية .

2- التعرف على العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مناقشتها لمشكلة الهدر التعليمي، والتي تعد من أخطر المشكلات التي تواجه نظم التعليم العالي، حيث تبدد الأموال والطاقات والجهود، كما تتجلى أهميتها في تركيزها على كلية العلوم، والتي تحوي على عدد من التخصصات الأساسية التطبيقية، والتي لها دور كبير في التنمية البشرية، حيث تعمل النتائج التي توصلت لها الدراسة على زيادة فاعلية وكفاءة عمل هذه الكلية، ويؤمل أن تفيد هذه الدراسة متخذي القرار وراسمي السياسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس في جامعة الحدود الشمالية، وغيرها من الجامعات السعودية في علاج ظاهرة الهدر التعليمي والحد منها، كما يؤمل أن تفيد الباحثين بإجراء دراسات لمشكلة الهدر التعليمي في كليات أخرى.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

استخدمت في هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

-**الهدر التعليمي:** يُعرّف بأنه الخسارة الناجمة بعمليات التعليم من خلال أعداد الطلاب الراسبين والمتسربين، وما ينتج من ذلك من خسارة في الإنفاق على التعليم وفي الجهود المبذولة فيه (أبوشعيرة وغباري، 2011م).

ويُعرّف إجرائياً بأنه ترك الطلاب كلية العلوم دون حصولهم على المؤهل الجامعي، بسبب الفصل الإجباري أو الانسحاب الاختياري، وكذلك التأخر عن موعد التخرج المقرر كحد أدنى بسبب الرسوب.

-**الرسوب:** يُعرّف الرسوب بأنه تكرار بقاء الطالب في الصف الواحد، لعدم اجتياز الاختبار بنجاح (السنبل والخطيب ومتولي وعبدالجواد، 2008م) .

ويعرّف إجرائياً بأنه عدد الفصول الدراسية التي درسها الطالب بعد المدة النظامية للتخرج من كلية العلوم (ثمانية فصول دراسية).

-**التسرب:** يُعرّف بأنه ترك الطالب الدراسة قبل نهاية المرحلة التعليمية التي سجل فيها (السنبل والخطيب ومتولي وعبدالجواد، 2008م).

ويُعرّف إجرائياً بأنه ترك الطالب الدراسة بشكل نهائي قبل تخرجه من كلية العلوم، إما بسبب فصله إجبارياً أو اختيارياً من الدراسة، أو تحويله إلى كلية أخرى.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في إطار الحدود التالية:

- حدود مكانية: اقتصرت الدراسة على كلية العلوم في الفرع الرئيس لجامعة الحدود الشمالية، ومقره مدينة عرعر.

- حدود زمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (1436/1435هـ) حيث تم دراسة الأفواج (1429/1428هـ)، و(1430/1429هـ)، و(1431/1430هـ) لقياس حجم الهدر التعليمي، وعينة من الطلاب المتسربين من الأفواج الثلاثة السابقة للتعرف على العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي.

- حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على الطلبة الذكور دون الإناث؛ وذلك لصعوبة الاتصال بهن.

- حدود موضوعية: اقتصرت على موضوع الهدر التعليمي المتمثل في الرسوب والتسرب.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالرجوع إلى العديد من الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بالدراسة الحالية، وتم عرض تلك الدراسات حسب التاريخ من الأحدث إلى الأقدم، حيث أجرى هيبلين (Heublien,2014) دراسة بعنوان (تسرب الطلاب من مؤسسات التعليم العالي الألمانية) وحددت الدراسة مفهوم التسرب بوصفه انقطاع الطالب عن الدراسة الجامعية دون تحقيق درجة أكاديمية، وتم احتساب معدلات التسرب باستخدام إجراء إحصائي على أساس المقارنة بين الأفواج وباستخدام النموذج التكاملي الذي ينظر لظاهرة التسرب بوصفها ظاهرة معقدة تتداخل فيها العديد من العوامل، وأوضحت الدراسة أن ما لا يقل عن (28%) من الطلاب في أي فوج تعليمي معطى في الجامعات الألمانية ينقطعون عن الدراسة قبل الحصول على درجة علمية، وقد تعدد العوامل المؤدية لظاهرة التسرب، إذ تداخلت فيها العوامل الفردية والمؤسسية والاجتماعية وعجز الطلاب عن تحقيق المتطلبات الأكاديمية فضلاً عن مشكلات التمويل المالي للدراسة الجامعية.

وقام الرويلي (2014م) بدراسة بعنوان:" الكفاءات الداخلية الكمية لكليات المجتمع في الجامعات السعودية" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الكفاءة الداخلية الكمية لكليات المجتمع في الجامعات السعودية، وكذلك التعرف على العوامل التي تحد من كفاءتها الداخلية الكمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، حيث تم تتبع ثلاثة أفواج من الطلاب المقبولين في العام الجامعي (1429/1428هـ)، في كلية المجتمع في جامعة الملك سعود، وكلية المجتمع في جامعة الملك عبدالعزيز، وكلية المجتمع في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وبلغ عددهم (1887)

طالباً، كما قام الباحث بتوزيع استبانة على (168) من أعضاء هيئة التدريس، و(384) طالباً، وذلك للتعرف على العوامل التي تحد من الكفاءة الداخلية الكمية لكليات المجتمع قي الجامعات السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وكان من أبرزها: بلغ معامل الكفاءة لكليات المجتمع (34%)، ومعامل المدخلات إلى المخرجات (3,2)، كما بلغ عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب والتسرب في الكليات مجتمعة (3767) فصل دراسي، أما بالنسبة للعوامل التي تحد من الكفاءة الداخلية الكمية لكليات المجتمع في الجامعات السعودية فكان أهمها، انخفاض مستوى الدافعية للتعلم عند الطالب، كثرة غياب الطالب عن المحاضرات، وعدم صرف مكافآت شهرية للطلاب.

كما قام الحولي وشلدان (2013م) بدراسة بعنوان: " أسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة وسبل علاجها" حيث هدفت دراستهما إلى التعرف على أسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة ووضع العلاج المناسب لها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، حيث استخدما أداة الاستبانة على عينة بلغت (65) طالباً وطالبة، وخرجا بنتائج عدة كان أهمها: أن الأسباب الاقتصادية من أكثر الأسباب التي أثرت سلباً على مواصلة الطلبة لدراساتهم العليا تليها الأسباب الاجتماعية ثم الأسباب التعليمية ثم الأسباب الشخصية.

وقامت الجهني (2013م) بدراسة بعنوان: " دراسة لظاهرة الرسوب والتسرب في كلية السنة التحضيرية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة الرسوب والتسرب في كلية السنة التحضيرية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والتعرف على أسباب هذه الظاهرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، واعتمدت على أداة الاستبانة التي تم تطبيقها على (60) عضواً و(2676) طالبة، كما اعتمدت على البيانات الإحصائية الصادرة من عمادة القبول والتسجيل، وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها: بلغ حجم التسرب (10,56%)، وحجم الرسوب (64,56%)، كما توصلت إلى أن أهم أسباب الرسوب والتسرب هو ضعف مستوى الطالبة في اللغة الإنجليزية.

كما أجرت المطيري (2013 م) بدراسة بعنوان: (العوامل المؤثرة على تسرب طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية) حيث هدفت الدراسة إلى كشف العوامل المؤثرة في تسرب طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبانة على عينة بلغت (612) عضو هيئة تدريس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تأثير كل من العوامل الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية في تسرب طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن وجامعة الملك سعود.

كما أجرى تاز وسلفيتوبو و بورا ودميركايا (Tas, Selvitopu, Bora, and Demirkaya,2013) دراسة بعنوان: (أسباب تسرب طلاب الثانوية المهنية" حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب التسرب لهؤلاء الذين لم يكملوا برامج دراستهم المهنية وتسربوا من مدارسهم قبل الحصول على أي شهادة. وباستخدام عينة من الدارسين تقدر بتسعة عشر دارسًا أبدوا استعدادهم للمشاركة في إجراء هذه الدراسة، وبعد عقد عدة ندوات معهم وجمع البيانات الخاصة بهم والقيام بتحليل هذه البيانات واللقاءات تبين أن أسباب التسرب الدراسي تنقسم إلى أربعة أقسام: أسباب شخصية (نفسية)، وأسباب تتعلق بالمدرسة وإدارتها، وأسباب عائلية، وأسباب خاصة بالحي الذي يسكنون فيه (البيئة المحيطة). وتكمن الأسباب الجوهرية وراء مخاطر التسرب في هذه العناصر الأربعة حيث أن معظم أُسَر الدارسين لا تستطيع تقديم الدعم لأبنائهم لأسباب اقتصادية.

في حين قام إينا (Aina,2013) بدراسة بعنوان: (خلفية الوالدين وعلاقتها بالتسرب الجامعي في إيطاليا) حيث هدفت إلى رصد معدلات الالتحاق والتسرب في الجامعات الإيطالية وعلاقتها بعدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام منهج الدراسات الطولية لفحص بيانات طلاب الجامعات، وأثبتت النتائج وجود علاقة مؤثرة للظروف الثقافية على تسرب الطلاب من الجامعة والتأثير السلبى للقيود الثقافية التي يفرضها الوالدين على دراسة أبنائهم، كما توصلت الدراسة إلى أن انخفاض دخل الوالدين والظروف المالية للأسرة تؤثر سلباً على الانتقال من الثانوية إلى الجامعة، وأوصت الدراسة بالتدخل الشامل للسياسات التربوية في هذا المجال لضمان الاستثمار الأمثل لرأس المال البشري.

وأجرى فوزدار وكومار وكنان (Fozdar, Kumar and Kannan, 2013) دراسة بعنوان: (الأسباب المسؤولة عن تسرب الطلاب من برنامج بكالوريوس العلوم في جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة) حيث هدفت إلى الكشف عن الأسباب التي تقود الطلاب إلى الانسحاب من برنامج بكالوريوس العلوم الذي تطرحه جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة، وتم استخدام المنهج المسحي بتطبيق أداة الاستبانة

على عينة تكونت من (250) طالباً من طلاب كلية العلوم الملتحقين بالسنة الأكاديمية (1991– 1992) والذين لم ينجحوا في إكمال البرنامج في خلال ثمان سنوات، وتوصلت الدراسة إلى أسباب الانسحاب وهي: بُعد مقر الدراسة عن السكن، وعدم كفاية الدعم الأكاديمي المقدم من مركز الطلاب، وغياب التفاعل مع بقية الطلاب، وصعوبة دراسة العلوم عن بعد، وصعوبة اختبارات نهاية الفصل التحريرية.

في حين قامت بكر (2012م) بدراسة بعنوان: " العوامل المؤدية إلى تسرب الطالبات من نظام الانتساب بكلية الآداب للبنات بالدمام من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالبات"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المتسببة في ارتفاع نسبة تسرب الطالبات المنتسبات من كلية الآداب بالدمام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث اشتملت العينة على (133) من أعضاء هيئة التدريس، و(360) من الطالبات، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها، أن أكثر العوامل تأثيراً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالترتيب الآتي: عدم توفر التخصصات الحديثة المناسبة لسوق العمل، كثرة أعداد الطالبات في الشعبة الواحدة، عدم تناسب أعداد الطالبات المقبولات مع إمكانات الكلية، في حين كان أكثرها تأثيراً من وجهة نظر الطالبات بالترتيب الآتي: طول المنهج الدراسي، عدم توافر التخصصات الحديثة، صعوبة تواصل الطالبات مع الكلية.

وأجرى آل مرعي (2012م) دراسة بعنوان: (التسرب في السنة التحضيرية بجامعة نجران)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل التي أدت إلى تسرب طلاب السنة التحضيرية في جامعة نجران وتقديم مقترحات لتطوير العمل في برنامج السنة التحضيرية، وتقليل نسبة الهدر والتسرب إلى أقل حد ممكن، وصمم الباحث استبانة، أجاب عنها (76) طالباً متسرباً من السنة التحضيرية للعام (1429– 1430هـ)، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير العوامل الدراسية والشخصية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية يأتي بدرجة كبيرة إلى متوسطة في التسرب.

وقام الشهاري (2012م) بدراسة بعنوان: (ظاهرة التسرب من كلية التربية/ المهرة– أسبابها وآثارها وعلاجها) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب التسرب من كلية التربية/المهرة، وكذلك التعرف على آثار التسرب على الفرد والمجتمع، وأيضاً هدفت إلى التعرف على المعالجات التي تحد من التسرب، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب التسرب هي أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية وأسرية، وأسباب جامعية، وأسباب تعود إلى الطالب نفسه.

كما أجرى الهزايمة (2009م) دراسة بعنوان: (الكفاءة الداخلية والخارجية لكليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية) حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفاءة الداخلية والخارجية لكليات التربية الرياضية في الجامعات الحكومية الأردنية، وقد تم قياس الكفاءة الداخلية لكليات التربية الرياضية من خلال تتبع فوج العام الدراسي (2003–2004م)، وذلك لدراسة عدد الراسبين وساعات الرسوب، وعدد المتسربين وعدد الساعات التي درسوها في كليات التربية الرياضية، وتم إعداد استبانة للتعرف على العوامل التي تحد من الكفاءة الداخلية لكليات التربية الرياضية في الجامعات الحكومية الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك هدراً تعليمياً يتعلق بالرسوب والتسرب في كليات التربية الرياضية، وقد بينت الدراسة أن أسباب الهدر التعليمي شخصي يعود للطالب نفسه أو إداري سببه القوانين والأنظمة الجامعية، أو أكاديمي يعود إلى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الرياضية في هذه الجامعات.

كما أجرى قدوري (2005م) بدراسة بعنوان: الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية (ورقلة نموذجاً)" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة الرسوب لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية، وكذلك التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظهورها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن نسبة الفشل عالية جداً في معظم الدفعات، وأن من أهم الأسباب التي تؤثر في رسوب وتسرب الطلاب هي صعوبة البرنامج الدراسي، وسوء التوجيه المدرسي، وصعوبة الامتحانات، والحالة المادية الصعبة التي يعيشها الطلاب.

كما قام بيراكيس وإكسنس وباناغيتاكوبولس وفرغيدس (Pierrakeas, Xenos, Panagiotakopoulos and Vergidis, 2004) دراسة بعنوان "دراسة مقارنة لمعدلات وأسباب التسرب لبرنامجين مختلفين للتعلم عن بعد" حيث هدفت إلى التعرف على الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى ترك الطلاب للدراسة في برنامج التعليم عن بعد بجامعة يونانية، جُمِعت البيانات من دورتين تعليميتين مختلفتين، الأولى دورة تعليم جامعي تؤهل للحصول على درجة البكالوريوس في نظم المعلومات (واتسمت بمعدلات عالية من ترك الدراسة) والثانية دورة تعليم ما بعد جامعي تؤهل للحصول على درجة الماجستير في التعليم (واتسمت بمعدلات منخفضة من ترك الدراسة) وقد كشف التحليل المقارن بين هاتين الدورتين المختلفتين عن

تشابهات هامة في نسب ترك الدراسة والأسباب التي ذكرها الطلاب لذلك، وكشفت الدراسة وجود علاقة بين ترك الدراسة وكلٍ من العوامل الداخلية (المتعلقة بالطالب) وأهمها المرض و التضارب بين الجامعة والعمل، والعوامل الخارجية (المتعلقة بالمؤسسة) وأهمها طرق الدراسة والمواد والأساليب التعليمية وتأثير المعلم.

تعقيب على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة أن جميعها تعرضت لأبعاد الهدر التعليمي (الرسوب أو التسرب) وقد اختلفت الدراسات في تناولها لهذه الظاهرة، حيث ركزت دراسة (الهزايمة،2009م) على كليات التربية الرياضية، ودراسة (آل مرعي، 2007م) على السنة التحضيرية، ودراسة (الشهاري،2012م) على كلية التربية، ودراسة تاز وسلفيتوبو وبورا ودميركايا (Tas, Selvitopu, Bora, and Demirkaya,2013) على الثانوية المهنية، ودراسة بيراكيس وإكسنس وباناغيتاكوبولس وفرغيدس (Pierrakeas, Xenos, Panagiotakopoulos and Vergidis, 2004) على برامج التعلم عن بعد.

وبالرغم من أن الدراسية الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع الهدر التعليمي إلا أنها تركز على كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، فتهدف إلى التعرف على حجم الهدر التعليمي فيها، وكذلك العوامل المؤدية إلى هذا الهدر، في حين يُلاحظ أن معظم الدراسات السابقة اكتفت فقط بدراسة العوامل أو الأسباب المؤدية إلى الهدر التعليمي، ولم تتعرض للتعرف على حجم هذه الظاهرة كمياً كدراسة (بكر،2012م) و دراسة (آل مرعي، 2012م)، ودراسة (الشهاري، 2012م)، ودراسة (الحولي وشلدان،2013م)، ودراسة فوزدار وكومار وكنان (Fozdar, Kumar and Kannan, 2013).

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد موضوع الدراسة ومشكلتها، وتحديد العينة والمنهجية المستخدمة، وأساليب المعالجة الإحصائية، وطريقة قياس حجم الهدر التعليمي.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على منهجين أساسيين من أجل تحقيق أهداف الدراسة، هما المنهج الكمي، والمنهج الكيفي، وعن طريق هذين المنهجين يتم تحقيق التكامل في دراسة الظاهرة التربوية، فالمنهج الكمي يبحث عن وجود الظاهرة من عدمه، في حين المنهج الكيفي يبحث عن أسباب وجود الظاهرة، وبذلك يكون هناك تكامل بين المنهجين، وهو ما يطلق عليه الوحدة في مناهج البحث (محي الدين، 2000م).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الخاص بالسؤال الأول المتعلق بحجم الهدر التعليمي، من الأفواج (1428/ 1429هـ) و (1430/1429هـ) و(1431/1430هـ)، وبلغ عددهم (839) طالباً، وهم الطلاب في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية الذين انتهت علاقتهم بالجامعة بسبب التخرج أو التسرب منذ تأسيس الجامعة عام (1428هـ) إلى وقت إجراء هذه الدراسة، أما بالنسبة لمجتمع الدراسة الخاص بالسؤال الثاني المتعلق بالعوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي فهم جميع الطلاب المتسربين في الأفواج الثلاثة السابقة وعددهم (669) طالباً.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة الخاصة بالسؤال الأول هي جميع أفراد مجتمع الدراسة بهذا السؤال، وهم طلاب الأفواج الثلاثة (1428/ 1429هـ) و (1430/1429هـ) و(1431/1430هـ) والبالغ عددهم (839)طالباً، وأما عينة الدراسة الخاصة بالسؤال الثاني فقد اختار الباحث (22) طالباً متسرباً من مجتمع الدراسة بهذا السؤال، والذين أبدوا استعدادهم وحماسهم للمشاركة في هذه الدراسة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين للدراسة، هما:

أولاً: الأداة الأولى:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة المتعلق بحجم الهدر التعليمي، فقد تم إتباع طريقة الفوج الحقيقي، حيث تتطلب هذه الطريقة بيانات دقيقة للطلاب منذ قبولهم بالكلية حتى تخرجهم أو تسربهم، وذلك من خلال سجلاتهم الأكاديمية، وقد قام الباحث بإعداد جدول يتضمن عدداً من الحقول، وهي رقم الطالب، وحالته الدراسية (خريج، منسحب، مفصول أكاديمياً، محول إلى كلية أخرى) وعدد الفصول الدراسية التي قضاها إلى تخرجه أو تسربه.

ثانياً: الأداة الثانية:

للإجابة عن السؤال الثاني، فقد تم استخدام أداة المقابلة، حيث قام الباحث بمقابلة مفتوحة مع أفراد عينة هذا السؤال، من أجل استثارة دوافعهم للإدلاء بمعلومات تساعد على فهم العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

على الرغم من تباين الآراء حول إمكانية تطبيق مفهومي الصدق والثبات في البحوث الكيفية؛ وذلك لارتباط هذين المفهومين بالبحوث الكمية، إلا إنه تم إخضاع أداة الدراسة الثانية أداة المقابلة، للصدق والثبات، وقد قام الباحث بإجراء الصدق التفسيري وهو أحد أنواع الصدق المتحققة للبحوث

الكيفية، وذلك عن طريق استخدام أهم الأساليب لتحقيق هذا النوع من الصدق، وهو أسلوب المشاركة الاسترجاعية للمبحوثين (حجر، 2003م)، حيث تم الرجوع للعينة للتحقق من موافقتهم على ما توصل إليه الباحث من تفسير للعوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي في كلية العلوم، كما قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة عن طريق إعادة المقابلة مع بعض أفراد العينة للتأكد من ثبات آرائهم، حيث تم القيام في بداية التطبيق بتوثيق بيانات بعض أفراد العينة لمعاودة الاتصال بهم، وبذلك عاود الباحث الاتصال بسبعة أفراد بنسبة (32%) من أفراد العينة، وذلك بعد شهر من التطبيق الأول فوجد أن آرائهم متطابقة في مضمونها بنسبة (100%).

خطوات إجراءات الدراسة:

بالنسبة لإجراءات الدراسة الخاصة بالسؤال الأول المتعلق بحجم الهدر التعليمي، فقد قام الباحث بإعداد جدول يتضمن المعلومات اللازمة لتتبع جميع الطلاب الذين تم قبولهم في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية في الفصل الدراسي الأول في العام الجامعي (1428/ 1429هـ)، و(1430/1429هـ)، و(1431/1430هـ)، وبلغ عددهم (839) طالباً، ويتضمن هذا الجدول عدداً من الحقول، وهي رقم الطالب، وحالته الدراسية، (خريج، منسحب، مفصول أكاديمياً، محول إلى كلية أخرى) وعدد الفصول الدراسية التي قضاها إلى تخرجه أو تسربه، ومن ثم قام الباحث بالتواصل مع عمادة القبول والتسجيل بالجامعة لتعبئة هذه الحقول بالبيانات الخاصة بالطلاب، أما بالنسبة لإجراءات الدراسة الخاصة بالسؤال الثاني المتعلق بالعوامل المؤدية للهدر التعليمي، فقد قام الباحث بالحصول على قائمة بأرقام الهواتف المتاحة للطلاب المتسربين من كلية العلوم في الأفواج (1428/ 1429هـ) و(1430/1429 هـ)، و(1431/1430هـ) عن طريق عمادة القبول والتسجيل، وذلك لإجراء المقابلات معهم هاتفياً؛ وذلك لصعوبة مقابلتهم شخصياً كونهم في أماكن متفرقة لعدم ارتباطهم بالجامعة بعد تسربهم، وقد تم التواصل مع (25) طالباً، أبدى منهم (22) طالباً استعداده وحماسه للمشاركة في هذه الدراسة، وذلك بعد أن تم توضيح أهميتها وهدفها لهم، واستمرت كل مقابلة للطالب الواحد من (7-10) دقائق، حيث اتبع الباحث المقابلة المفتوحة، وقام بكتابة المعلومات التي قدموها على الورق، ثم تم تحليلها وترميزها وتجزئتها إلى أن تم التوصل إلى تصنيفها في ثلاثة أنماط وهي: عوامل اقتصادية، وعوامل أكاديمية، وعوامل ذاتية، وقد استغرقت المقابلات (25) يوماً خلال الفصل الدراسي الأول (1436/1435هـ).

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول في الدراسة، فقد تم استخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، وتطبيق المعادلات التالية:

- مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الفوج = مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الخريجين + مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل المتسربين.
- عدد الفصول الدراسية لتخريج طالب في الوضع المثالي= مجموع الخريجين × الفصول الدراسية اللازمة للتخرج.
- عدد الفصول الدراسية المهدرة = مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الفوج – عدد الفصول الدراسية لتخريج طالب في الوضع المثالي.
- عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب = مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الخريجين والتي أكثر من المدة النظامية المحددة للتخرج.
- عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب = مجموع الفصول الدراسية المستثمرة من قبل المتسربين.
- نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب = عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب/ عدد الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الفوج × 100
- نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب = عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب/ عدد الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الفوج × 100
- نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب والتسرب = عدد الفصول الدراسية المهدرة من قبل طلاب الفوج/ عدد الفصول الدراسية المستثمرة من قبل الفوج × 100

(الرويلي،2014)، (الهزايمة، 2009).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما حجم الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية؟

1-تحديد عدد المقبولين والخريجين والمتسربين في الأفواج الثلاثة مجتمعة:

ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول:(1): عدد المقبولين والخريجين والمتسربين في الأفواج مجتمعة

		الفوج 1429/1428هـ	الفوج 1430/1429هـ	الفوج 1431/1430هـ	المجموع
الطلاب المقبولون		319	351	169	839
الخريجون	عدد	60	80	30	170
	نسبة	%19	%23	%18	%20
المتسربون	عدد	259	271	139	669
	نسبة	%81	%77	%82	%80

2) حساب مؤشرات الهدر التعليمي في الأفواج الثلاثة مجتمعة: ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول:(2): مؤشرات الهدر التعليمي في الأفواج الثلاثة مجتمعة

مؤشرات الهدر التعليمي	الفوج 1429/1428هـ	الفوج 1430/1429هـ	الفوج 1431/1430هـ	قيمة المؤشرات للأفواج مجتمعة
متوسط مدة الدراسة للخريج الواحد	20	16,7	16,9	17,87
معامل الكفاءة	%39,62	%47,90	%47,34	%44,95
معامل المدخلات إلى المخرجات	2,52	2,09	2,11	2.24
عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب	123	141,5	37,5	302
نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب	%10,15	%10,59	%7,39	%9,38
عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب	608,5	554,5	229,5	1392.5
نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب	%50,23	%41,50	%45,27	%45,67
عدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب والتسرب	731,5	696	267	1694,5
نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب والتسرب	%60,38	%52,10	%52,66	%55,05

وتوصلت الدراسة الحالية إلى أنه بلغت نسبة الخريجين في الأفواج الثلاثة مجتمعة (20%)، في حين بلغت نسبة المتسربين(80%)، ويتضح من ذلك ارتفاع نسبة الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، وهذا يتوافق مع دراسة (الرويلي،2014م) والتي جاء فيها ارتفاع نسبة المتسربين من كليات المجتمع، كما تتفق مع دراسة (الهزايمة،2009م) والتي جاء فيها ارتفاع ظاهرة التسرب في كليات التربية الرياضية، في حين تختلف هذه النتيجة عن ما توصلت له دراسة هيبلين (Heublien,2014) حيث أشارت أن ما لا يقل عن(28%) من الطلاب في أي فوج في الجامعات الألمانية ينقطعون عن الدراسة قبل الحصول على درجة علمية.

وأيضاً من النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية أنه بلغ متوسط مدة الدراسة للخريج الواحد الأفواج الثلاثة (17,87) فصل دراسي، كما بلغ معامل الكفاءة للأفواج الثلاثة مجتمعة (44,95%)، وهذا يشير إلى ارتفاع نسبة الهدر التعليمي في

هذه الكلية، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسب الرسوب والتسرب فيها، وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (الرويلي،2014م) والتي جاء فيها أنه بلغ معامل الكفاءة لكليات المجتمع (34%).

وكذلك توصلت الدراسة الحالية إلى أنه بلغ معامل المدخلات إلى المخرجات في الأفواج الثلاثة مجتمعة (2,24) حيث متى اقترب معامل المدخلات إلى المخرجات إلى الواحد الصحيح، قلت نسبة الهدر التعليمي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرويلي،2014م) والتي جاء فيها أنه بلغ معامل المدخلات إلى المخرجات لكليات المجتمع (3,2).

كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن نسبة الهدر في الأفواج الثلاثة مجتمعة بسبب التسرب أكثر من نسبة الهدر فيها بسبب الرسوب، حيث بلغت نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب التسرب (45,67%) من إجمالي الفصول الدراسية المستثمرة لطلاب الأفواج الثلاثة مجتمعة، في حين بلغت نسبة الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب (9,38%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرويلي،2014م) والتي جاء فيها ارتفاع الفصول الدراسية المهدرة في كليات المجتمع بسبب التسرب مقارنة بعدد الفصول الدراسية المهدرة بسبب الرسوب.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: ما العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية ؟

قد تم استخلاص نتائج هذا السؤال من المقابلات التي أجراها الباحث والتي كشفت وجهات نظر الطلاب المتسربين حول العوامل التي تؤدي إلى الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، وقد تم وضعها في أنماط وفقاً لطبيعة تلك العوامل على النحو التالي:

أولاً: عوامل اقتصادية:

رأت العينة أن العوامل الاقتصادية لها تأثيراً كبيراً في الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، ومن خلال تحليل استجابات المشاركين، كانت البنود التالية هي أهم العوامل الاقتصادية والتي لها تأثيراً مباشراً في الهدر التعليمي في هذه الكلية:

(1)صعوبة الحصول على وظائف بعد التخرج:

ترى العينة أن كلية العلوم لا تضمن مستقبلاً وظيفياً مناسباً، مما يضعف الفائدة من الدراسة في كلية العلوم، ويفسر الباحث ذلك أن هذا الجانب يقلل من دافعيتهم للدراسة والاستمرار بها، ولا سيما أن أغلب تخصصات كلية العلوم تتركز الفرص الوظيفية لخريجيها في التدريس فقط كمعلمين، وبذلك تكون الفرص الوظيفية محدودة. وفيما يلي استجابة بعض المشاركين:

الطالب رقم (3):(أترك كلية العلوم أفضل من أني أضيّع سنوات عمري دون فائدة).

الطالب رقم (6): (حصّلت قبول في معهد التعدين يضمن لي وظيفة بعد التخرج).

الطالب رقم (1): (أرى ليس لها مستقبل، ويصعب تحصّل وظيفة بعد تخرجك منها).

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الرويلي، 2014) والتي أكدت على أن صعوبة الحصول على وظائف بعد التخرج من العوامل المهمة التي أدت لرسوب وتسرب الطلاب من كلية المجتمع، كما تتفق مع دراسة (الشهاري، 2012) التي ترى بأن قلة توفر الوظائف للخريج أحد مسببات تسرب طلاب كلية التربية.

(2)انخفاض مستوى الأسرة الاقتصادي:

حيث أشار بعض المشاركين إلى تدني وضع أسرهم الاقتصادي، وهذا بدوره يؤثر على مسيرتهم الدراسية في كلية العلوم، فهم غير قادرين على تأمين المتطلبات الدراسية، فالأسر الفقيرة بحاجة إلى جهد أبنائها للمساعدة قي تكاليف المعيشة، وهذا يدفعهم إلى البحث عن مصدر دخل مالي، وفيما يلي استجابة بعض المشاركين:

الطالب رقم (15): (غير قادر على تأمين احتياجاتي من كتب وغيرها ومواصلات).

الطالب رقم (6): (وضعنا المادي صعب، فاضطررت أن ألتحق بوظيفة تحقق لي دخلاً يساعد أسرتي).

الطالب رقم (13): (الكتب الدراسية، لا أستطيع تأمين قيمتها).

الطالب رقم (4): (مادياً نعتمد على الوالد، فأنا غير قادر على تأمين متطلباتي، بسبب ضعف وضعنا المادي).

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (المطيري،2013) والتي أكدت أن تدني وضع الأسرة الاقتصادي يحول دون مواصلة الدراسة، كما تتفق مع دراسة (الحولي وشلدان، 2013) والتي ترى أن انشغال الطالب بتحسين وضعه المعيشي يؤدي إلى الهدر التعليمي، وكذلك تتفق مع دراسة (قدوري،2005) والتي أشارت أن الحالة المادية الصعبة التي يعيشها الطلاب من الأسباب الهامة التي تؤدي إلى رسوب وتسرب الطلاب في كلية العلوم والعلوم الهندسية.

ثانياً: عوامل أكاديمية:

رأت عينة الدراسة بأن هناك مجموعة من العوامل المتعلقة بالجانب الأكاديمي والتي لها دور كبير في الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، ومن خلال تحليل استجابة المشاركين بالدراسة ظهرت العناصر المرتبطة بهذا الجانب كالتالي:

(1) الرغبة في التخصص:

تلعب رغبة الطالب في التحاقه بالتخصص دوراً كبيراً في إنجازه الأكاديمي، فقبول الطالب في كلية معينة لا تتناسب مع ميوله واتجاهاته يؤدي إلى إخفاقه خلال دراسته في هذه الكلية، وهذا ما أكده بعض المشاركين في الدراسة من خلال استجاباتهم التالية:

الطالب رقم (7): (أُجبرت على دخول كلية العلوم، فكانت رغبتي كلية إدارة الأعمال).

الطالب رقم (1): (كنت أطمح بالالتحاق في كلية التربية والآداب، ولكن قبلت في كلية العلوم!).

الطالب رقم (12): (من أيام المرحلة الثانوية كنت أحلم أن أتخصص في التربية الخاصة، ولكن دخلت كلية العلوم بشكل إجباري).

الطالب رقم (5): (لا أهتم بتخصصات كلية العلوم، فكانت رغبتي تخصص إدارة عامة).

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الهزايمة، 2009) التي رأت أن عدم التحاق الطلبة في التخصص الذي يرغبون به يلعب دوراً في تدني أدائهم، كما تتفق مع دراسة (الجهني ،2013) والتي أكدت أن قبول الطالبة في تخصص لا ترغبه من أهم أسباب التسرب.

(2)صعوبة الدراسة في الكلية:

رأت العينة المشاركة أن صعوبة التخصصات في كلية العلوم هي من أهم العوامل المؤدية إلى الهدر التعليمي، حيث تشمل كلية العلوم على تخصص الكيمياء والرياضيات والفيزياء والحاسب الآلي، وهذه التخصصات تحتاج قدرات عقلية عليا، فعدم قدرة الطلاب على التكيف مع هذه التخصصات وعدم استيعابها يؤدي بشكل مباشر إلى الرسوب والتسرب، ومما يكرّس هذا الجانب أن الطلاب الذين يتم قبولهم في هذه الكلية هم الأقل تحصيلاً في المرحلة الثانوية مقارنة بالطلاب الذين يقبلون في بقية كليات الجامعة الأخرى، حيث كان الطلاب أصحاب المعدلات المنخفضة في المرحلة الثانوية هم من تم قبولهم بهذه الكلية، ففي قبول العام الجامعي 2014م، تم قبول أقل معدل وهو (55.96%) من خريجي المرحلة الثانوية في كلية العلوم (www.nbu.edu.sa)، وبالتالي فإن الطلاب يرون صعوبة في تخصصات الكلية، وقد يعود ذلك إلى عدم وجود القاعدة المعرفية الكافية لديهم التي تجعلهم قادرين على اجتياز المقررات الدراسية خلال دراستهم، وفيما يلي استجابة بعض المشاركين في الدراسة :

الطالب رقم (22):"تركت الكلية بسبب أنني واجهت صعوبة المقررات الدراسية في الكلية ".

الطالب رقم (18):" صعوبة الدروس في المواد العلمية، هي سبب رسوبي وبالتالي تسربي من الكلية".

الطالب رقم (2):"خوفي الشديد من صعوبة بعض التخصصات في الكلية كالفيزياء والكيمياء هو سبب تركي لكلية العلوم".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قدوري، 2005م) والتي ترى أن صعوبة البرنامج الدراسي من أهم الأسباب للرسوب والتسرب.

(3)أسباب تتعلق بعضو هيئة التدريس:

أكد بعض المشاركين في الدراسة أن شدة بعض أعضاء هيئة التدريس وقسوتهم في التعامل، هي من أسباب الهدر التعليمي في كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، ويرجع الباحث ذلك كون بعض أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية غير مؤهل تربوياً، حيث أن العلاقات الإنسانية بين عضو هيئة التدريس والطالب تعمل على رفع دافعية الطلاب للتعلم، وتزيد من تحصيلهم الدراسي، وتزيد من ارتباطهم وانتمائهم لكليتهم، فإذا أُفتقدت هذه العلاقات فسيكون مصير الطلاب هو الرسوب والتسرب، وفيما يلي استجابة بعض المشاركين في الدراسة:

الطالب رقم (11): "تسلط أعضاء هيئة التدريس على الطلبة هو سبب انسحابي من الكلية".

الطالب رقم (4):" تعامل الدكاترة فيه شدة وصعوبة، فتركت الكلية بسبب ذلك".

الطالب رقم (20): "عند مناقشة الدكتور يفرض هيبته وعصبيته وبالتالي يخاف الطلاب منه، وخصوصا أوقات الظهيرة تكون نفسيته وأخلاقه بالوضع الغير مناسب".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشهاري، 2012) والتي ترى أن قلة الخبرة في تعامل بعض أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب تعد أحد أسباب التسرب.

ثالثاً: عوامل ذاتية تتعلق بالطالب نفسه:

أكد بعض المشاركين في الدراسة أن ضعف مستواهم في اللغة الإنجليزية، هو سبب رسوبهم وبالتالي تسربهم من الكلية، ويرجع الباحث ذلك إلى عاملين أولهما: ضعف إعداد الطالب في اللغة الإنجليزية في مرحلة ما قبل الجامعة، وثانيهما: اعتماد الدراسة في كلية العلوم على اللغة الإنجليزية. من هنا فإن عدم تمكن الطلاب من اللغة الإنجليزية يؤدي إلى عدم فهم واستيعاب المقررات الدراسية، وبالتالي إخفاقهم فيها، وفيما يلي استجابة بعض المشاركين في الدراسة:

الطالب رقم (19):" واجهت صعوبة في اللغة الإنجليزية خلال دراستي بالكلية".

الطالب رقم (16):"عدم إلمامي باللغة الإنجليزية هو سبب

تركي للكلية".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الجهني، 2013) والتي أكدت أن أهم أسباب الرسوب والتسرب لدى طلاب السنة التحضيرية هو ضعف مستوى الطالبة في اللغة الإنجليزية، وكذلك تتفق مع دراسة (الرويلي،2014) والتي أكدت أن أهم أسباب رسوب وتسرب طلاب كليات المجتمع هو ضعفهم في اللغة الإنجليزية.

التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

- التنسيق مع وزارة الخدمة المدنية والجهات ذات العلاقة في القطاع الخاص لإيجاد واستحداث فرص وظيفية متعددة لخريجي كلية العلوم كالعمل في مراكز البحوث التطبيقية في الجامعات والمؤسسات الكبرى.
- دعم الطلاب المحتاجين مالياً من صندوق الطالب، بالإضافة إلى النظر في زيادة مكافآت الطلاب الشهرية.
- إعادة النظر في معايير القبول في الجامعة، لتحقيق قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب في الكليات التي تتوافق مع ميولهم ورغباتهم.
- تقديم برامج علاجية للطلاب الملتحقين بهذه الكلية، لمعالجة ضعفهم في التحصيل الدراسي.
- تقديم المقررات الدراسية بطرق تدريسية مشوقة تقلل من جمود وصعوبة التخصصات في هذه الكلية.
- إعادة النظر في مخرجات التعليم الثانوي، بما يمتلكونه من معارف ومهارات، حتى يكونوا قادرين على التكيف مع المقررات الدراسية في هذه الكلية.
- ضرورة إلحاق أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية بدورات تربوية تتعلق بأخلاقيات مهنة التدريس والتعامل مع الطلاب وغيرها لإعدادهم تربوياً.
- تقديم تغذية راجعة من قبل الجامعات للجهات المختصة في التعليم العام تتضمن أبرز الملاحظات المتعلقة بمستويات الطلاب خصوصاً في اللغة الإنجليزية مع التركيز على صياغة الخطط العلاجية الملائمة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

آل مرعي، م. (2012م) التسرب في السنة التحضيرية بجامعة نجران. **رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، الرياض،** (38)، 239-269.

إبراهيم، ل. (2012) **الجودة الشاملة في التعليم**. مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع: عمان.

أبو شعيرة، خ. وغباري، ث. (2011م) **اقتصاديات التربية والتعليم (رؤى معاصرة)**. مكتبة المجتمع العربي، الأردن.

إسماعيل، م. (2012) آثار الفاقد التربوي على أمن المجتمع. **مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان،** (12)، 285-308.

بكر، م. (2012م) العوامل المؤدية إلى تسرب الطالبات من نظام الانتساب بكلية الآداب للبنات بالدمام من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالبات. **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، الرياض،** 24، 1119-1183.

الجهني، س. (2013) دراسة لظاهرة الرسوب والتسرب في كلية السنة التحضيرية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. **مجلة مستقبل التربية العربية، مصر،** 19(79)، 245-335.

حجر، خ. (2003م) معايير وشروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي: دراسة نظرية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مكة المكرمة،** 15(2).

الحريري، ر. (2013م) **اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء إدارة الجودة الشاملة**. دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان.

الحولي،ع. و شلدان، ف. (2013م) أسباب الهدر التربوي بين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة وسبل علاجه. **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي: اليمن،** 6(12)، 3-34.

الرويلي، س. (2014) **الكفاءات الداخلية الكمية لكليات المجتمع في الجامعات السعودية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم السياسات التربوية، كلية التربية: جامعة الملك سعود، الرياض.

السنبل،ع. والخطيب، م. ومتولي، م. وعبدالجواد، ن. (2008م) **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. ط8، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.

الشهاري، ش. (2012م) ظاهرة التسرب من كلية التربية / المهرة – أسبابها وآثارها وعلاجها. **المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر،** 28 (2)، 372-408.

غنايم، م. (1990م) **الإهدار التربوي في التعليم العام بالدول الأعضاء (أسبابه وطرق معالجته)**. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

قدوري، ح. (2005) **الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: جامعة ورقلة، الجزائر.

محي الدين، ع. (2000م) مناهج البحث التربوي بين الكم والكيف: دراسة تحليلية، **مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر،** (28).

المخلافي، م. (2002م) عوامل الهدر التربوي في التعليم الجامعي كما يتصورها الطلبة في كلية التربية: جامعة صنعاء. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، اليمن،** 1(1).

مركز البحوث والدراسات (2014م) **التعليم العالي في المملكة العربية السعودية المسيرة والإنجاز**. وزارة التعليم العالي في

المملكة العربية السعودية: الرياض.

المطيري، ن. (2013) العوامل المؤثرة على تسرب طالبات السنة التحضيرية في جامعة الأميرة نورة عبدالرحمن وجامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. **مجلة رابطة التربية الحديثة: مصر**، (19)،81-110.

الهزايمة، ع. (2009م) **الكفاءة الداخلية والخارجية لكليات التربية الرياضية في الجامعات الحكومية الأردنية.** أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا: الجامعة الأردنية، الأردن.

www.nbu.edu.sa : موقع جامعة الحدود الشمالية، 2014م.

المراجع الأجنبية

Pierrakeas, C. & Xenos, M. & Panagiotakopoulos, C. & Vergidis,D. 2004: A Comparative Study of Dropout Rates and Causes for Two Different Distance Education Courses, International Review of Research in Open and Distance Learning, a refereed e-journal to advance research, Athabasca University, Canada, P: 1-13.

Tas, A. & Selvitopu,A. & Bora,V.& Demirkaya,Y. 2013: Reasons for Dropout for Vocational High School Students, Educational Sciences: Theory & Practice ,Educational Consultancy and Research Center, Turkey, 13 (3),P: 1561-1565.

Heublein, U. 2014. Student Drop-Out from German Higher Education Institutions. European Journal of Education, (49)4, P: 497-513.

Aina, C. 2013.Parental Background and University Dropout in Italy. Higher Education: The International Journal of Higher Education and Educational Planning, (65)4, 437-456.

Fozdar, B .&Kumar,L. &Kannan, S. 2006. A Survey of a Study on the Reasons Responsible for Student Dropout from the Bachelor of Science Programme at Indira Gandhi National Open University. International Review of Research in Open and Distance Learning**,** (7)3, P: 1-15.

Educational Waste in Faculty of Sciences in Northern Border University

Saud R. Alrwaili*

ABSTRACT

This study examined the size of educational waste in the Faculty of Sciences in northern border university and the factors causing such educational waste. The researcher used the quantitative methodology. In addition, the researcher used the interview method and insured it's validity and reliability. To examine the factors leading to the educational waste, the researcher interviewed (22) dropped out. The researcher used repetitions, percentages and means, and the equitation of the indicators of the educational waste. In the field of the size of educational waste, the study showed that the three groups were (80%) while the average of the period of study for one graduate was (17,78) during an academic semester). The efficiency factor amounted to (44,95 %). The study showed the factors causing the educational waste in this faculty as follows: economic, academic and self- factors related to the student himself. The study recommended coordination with the Ministry of Civil Service and the relevant authorities in the private sector to find and develop multiple career opportunities for graduates of the Faculty of Science.

Keywords: Educational Waste, Failure, Dropout, Faculty of Sciences, Northern Border University.

* Nothern Border University, Kingdom of Saudi Arabia. Received on 23/4/2015 and Accepted for Publication on 7/7/2015.